

خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة اختتام جلسات مؤتمر القمة العربي الخامس

باسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على مولانا محمد وآله وصحبه

أصحاب الجلالة :
أصحاب الفخامة :
أصحاب السمو :
أصحاب السعادة :

سادتي :

إنني لأشكركم جميعاً على ما أبديتموه بالنسبة للقضية العربية، وخصوصاً بالنسبة لقضية فلسطين، من تتبع للدرس ومن تشبث بالمبادىء، ومن مدافعة عن الحق العربي، ومن إيمان صادق بمستقبل فلسطين وتحرير شعبها.

وما موقفنا ولا مشاعرنا بالشيء البدعة، بل هي مشاعر كل عربي، وموقف كل عربي.

إننا حينما اجتمعنا هنا في الرباط اجتمعنا بعد مدة طويلة حالت بيننا جميعاً، منذ سنة 1967 تلك السنة المشؤومة التي عشنا فيها النكسة والنكبة، ومن ذلك اليوم إلى هذا اليوم، والأحداث تتوالى والأيام والسنون تتوالى، ولا يشبه أولها آخرها، فكم من مشكلة جدت، وكم من حجرة عثرة وجدناها في طريقنا، فهل يا ترى نقص كل ذلك شيئاً من عزمنا وقوتنا وإرادتنا في الصمود ؟ فهل كل ذلك يا ترى أنسانا دروس الماضي حتى لا نقع في أخطاء المستقبل ؟ أقول لا !

كل ذلك فتح أعيننا أمام آفاق جديدة، كل ذلك جعلنا نشعر بمسؤوليات جديدة، جعلنا نقدر الموقف وننظر إليه من خلال نظارات جديدة وجعلنا أكثر واقعية حتى لا نقع في مثل ما وقعنا فيه.

إنه من الطبيعي والحالة هذه أن الرقعة الجغرافية وهي رقعة البلاد العربية، تمتاز بمزايا كثيرة منها انها على ثلاثة بحور، منها أنها جاءت في ناحية حساسة من العالم، منها انها تتوفر على خيرات وكميات كبيرة من الامكانيات، كل هذا جعلها تتعرض لمؤامرات، جعلها تتعرض لخيالات استعمارية، جعلها تتعرض لتعثرات، ولكن يكفينا أننا عرفنا المشاكل فتوجهنا إلى حلها.

يكفينا أننا لمسنا المشاكل، فوطدنا العزم على أن نصل إلى ما يجب أن نصل إليه، يكفينا أننا جسمنا أمامنا هدفاً مكرماً محترماً ألا وهو كيان فلسطين، لنكون مرتاحي الضمير ونكون فخورين، وباسمكم جميعاً أوجه النداء إلى ذلك الشعب المكلوم فأقول له :

إذا كانت هناك نقطة أخذت من اهتمامنا، وجمعت صفوفنا بدون استثناء فهي قضيتك ومستقبلك أيها الشعب الفلسطيني الأبي، فكن مؤمنا وواثقاً بأننا في أي وقت من الأوقات، لم نخن الأمانة ولن نضيعها، وسوف نسير من ورائك ومن خلفك، وبجانبك مباشرة وبكيفية غير مباشرة بوسائلنا المادية، والمعنوية، والسياسية والاعلامية، حتى يعرف أن هناك قضية ميز عنصري، انها ليست قضية دينية، أو قضية ظالمة، ولكن هي قضية



شعب مشرد يجتاحه ما يجتاح الشعوب المشردة، وحتى نجعل العالم يحكم على هذا الميز العنصري الاسرائيلي، وعلى هذا النفي الذي يئن تحته شعب فلسطين مثلما حكم على الابارتايد بالميز العنصري في جهات أخرى.

والله أصحاب الجلالة وأصحاب الفخامة سأفارقكم وقلبي مليء بالأمل في المستقبل وكنت أود أن تطيلوا المكوث معنا أكثر من هذا حتى نتمتع بكم ويتمتع شعبنا بكم، وحتى ننير أذهاننا أكثر بآرائكم وتجربتكم، ومناقشاتكم المشاكل إلا أننا نعلم أن كل واحد منا سيرجع إلى جبهة القتال، فالقتال هو قضيتنا المشتركة، وكلنا على الجبهة من كان قريباً منها أو كان بعيداً عنها، فالبعد والنوى هنا لا يزيدنا إلا تقارباً وتضامناً وإيماناً بالله وإيماناً بقضيتنا، فالله سبحانه وتعالى يعيننا على ما نحن بصدده، وهو سبحانه الكفيل بإلهامنا ما يجب أن نتخذه من تقارير في المسقبل وما علينا أن نركبه من سبل حتى نبقى معتزين فخورين بانتمائنا للعروبة، وفخورين بنضالنا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرباط

الثلاثاء 13 شوال 1389 — 23 دجنبر 1969